٥ صـــور الموقـــف

علمنا أن البنية الفنية – من حيث هى – تحتم أن يعتدّ كل كاتب لمسرحية أو قصة بموقف أدبى يحاكى الموقف الحيوى ، وفى كل موقف عام للمسرحية أو القصة مواقف خاصة بكل شخصية من الشخصيات الأدبية تُفهم من ثنايا الموقف العام . وقد تحقق هذا الخلق الفنى للمُوقف – فى المسرحيات والقصص جميعها – قبل أن توجد الدراسة المنظمة لهذه الظاهرة الأدبية ؛ وقبل أن يفهم الموقف بمعناه الفلسفى فى العصر الحديث . وشرحنا كيف زادت العناية بالموقف الأدبى حتى انتقلت الأهمية العظمى إليه بدلا من الشخصيات والحدث فى المسرحيات والقصص . إذن ، فى كل التراث العالمى المسرحى والقصصى صور مختلفة للموقف الأدبى ، سواء قبل الدعوة إلى أدب المواقف أم بعد تلك الدعوة ، وقد أشرنا من قبل إلى المحاولات الساذجة لإحصاء هذه المواقف فى المسرحية ، وفندنا هذه المحاولات . وفى الدراسات الحديثة قام من يحصى صور المواقف المسرحية، ويمكن أن ينطبق هذا الإحصاء فى جملته على المواقف القصصية.

وهذا الإحصاء – فى صورته التقريبية – يساعد على المقارنات ، وعلى تعميق النظرة للنواحى الفنية فى العمل الأدبى . ولكى نستعرضه لابد أن نتمثل الموقف العام فى صورته التجريدية على أنه صدام بين قوى إنسانية تتصارع فيما بينها . وهذه القوى تمثلها الشخصيات فى موقفها الخاص . ويستلزم الموقف ست صور من القوى كى تكتمل صورته العامة :